التخطيط اللساني ودوره في التنمية اللغوية والفكرية للغة العربية

مريم أسية حيدور *

جامعة وهران1 haidourmeriemassia@gmail.com

أ.د عبد الحليم بن عيسى

جامعة وهران1–أحمد بن بلة- abdelhalim2001@yahoo.fr

مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب

تاريخ الإرسال: 2021/09/15 **تاريخ القبول:2021/08/20** **تاريخ النشر: 2021/09/27**

ملخص:

إنّ الأوضاع الاجتماعية للوطن العربي جعلت المواطن يعيش في جملة من الصعوبات والاضطرابات بين تحقيق العيش المشترك على حساب التطوّر التكنولوجي وعفوية الاستخدامات العشوائية لآليات ومستجدّات العصر، مما خلق فجوة في شخصية المواطن العربي بين هويته وأصوله وثقافاته وكينونته، ومن بينها اللغة التي تعكس رمز الهوية والتواصل والوجود، وبها تحيا الأمة؛ لأن تقدير اللغة العربية هو معيارها.

إنّ اللغة العربية لغة حيّة، ولكن من يقف وراء سيرورتها هو الإنسان العربي لأنه المكلّف بإحيائها. والتمكّن منها، وسط المتغيّرات اللغوية أصبح أمرا مستصعبا. فهل يستطيع التخطيط اللساني أن يُخرِج اللغة العربية من أزمتها؟

إنّ من أولى مهام التخطيط اللساني هو إصلاح التعليم مضمونا، قصد التقليص من التبعية للغة الأجنبية الحاملة للمعرفة في كل المواقف، وإلغاء الحواجز المعيقة في تطوير اللغة العربية فكرًا وإبداعًا، ذلك أنّ غياب الإنتاج اللغوي يحدّ من تنمية المجتمع وتسريعه بفعل الحاجز اللغوي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التخطيط اللساني، السياسة اللغوية، المعرفة، التعريب، التبعية اللغوية.

ABSTRACT **:**

The social conditions of the Arab world made the citizen live in a number of difficulties and turmoil between achieving coexistence at the expense of technological development and the spontaneity of the random uses of the mechanisms and developments of the times, which created a gap in the personality of the Arab citizen between his identity, origins, cultures and being, including the language that reflects the symbol of identity, communication and existence, and through it the nation lives; bbecause the appreciation of the Arabic language is its standard.

The Arabic language is a living language, but the one behind its process is the Arab man, because he is charged with reviving it. And mastering them, amid linguistic changes, has become difficult. Can linguistic planning get the Arabic language out of its crisis?

One of the first tasks of linguistic planning is to reform education in substance, in order to reduce the dependence on the foreign language that carries knowledge in all situations, and to abolish the obstacles that hinder the development of the Arabic language in thought and creativity, because the absence of linguistic production limits and accelerates the development of society due to the linguistic barrier.

* المؤلف المرسل

Keywords: *Arabic Language, Linguistic Planning, Language Policy, Knowledge, Arabization, Linguistic Dependence.*

1. تمهيد:

يعدّ التخطيط اللساني من أهم الرؤى المستقبلية التي تحتاج إليها المجتمعات خاصة المجتمع العربي لما له من دور في إثبات الهوية العربية، وتحديد مسار اللغة العربية، والحفاظ على سلامة اللغة وأمتها من التجاوزات التي قد تمسّها إثر التطوّرات الحاصلة في العالم من العولمة والتأثير الغربي، وخاصة على مستوى العلوم والمعرفة.

فالمشكلة اليوم ليست في اللغة؛ لأن لغتنا العربية ثرية، تستمد قوّتها من نبع القرآن الكريم الذي حفظها من الزوال وأمدّها بمقومات البقاء والتداول، ثم إنّ لها خصائصها ومميّزاتها التي تميّزها عن باقي اللغات في العالم، كما أنها لغة حيّة ثريّة على غرار اللغات الأخرى أيضا. وإنما تكمن المشكلة الحقيقية في كيفية استخدام هذه اللغة ومواكبتها للعصر، وتسييرها وفق خطط تضمن لها الاستمرارية والمكانة الرفيعة.

فسياستنا اللغوية في الجزائر لا تغطّي احتياجات مجتمعها في مختلف أشكال المعرفة؛ لأن ما تنصّ عليه لا يعكس كل آمال المجتمع الجزائري، ذلك أن اللغة العربية هي مبدأ من مبادئ دولتنا ورمز من رموزنا الوطنية، لكننا نجدها مختلطة باللغة الفرنسية في خطابات الدولة، حواراتها، صفقاتها، معاهداتها واتفاقياتها خاصة على الصعيد الدولي. و"لعلّ من أبرز الأسباب الطبيعية التي كان لها أبلغ الأثر في وضع اللسان العربي في بلادنا هو بلا ريب مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي لم يدخر جهدا في محاولة طمس مقومات الهوية الوطنية وعلى رأسها اللغة العربية، وقد وجد قابلية ومناخا خصبا ومهيئا. فبالرغم من مرور ما يقارب خمسة عقود على استرجاع الجزائر سيادتها، ما زالت تعاني من رواسب الاستعمار في شتى المجالات"[1]، الأمر الذي شكّل طرحًا يصعب تفسيره وهو: ألهذه الدرجة يستصعب مجتمعنا الولوج والتحدث باللغة العربية؟

وبالتالي هناك تفاوت بين ما هو مطلوب قانونيا، وما هو حاضر ومعمول به فعليا، ويبقى استعمال اللغة العربية محصورا فقط على الصعيد الوطني، أو على الصعيد القومي، فبعد الاستقلال، ركّزت الجزائر على استعادة سيادتها ولغتها من خلال طرق عديدة أهمها التعريب الذي كان الخطوة الأولى والحل الوحيد أمام الجزائريين للخروج من قوقعة الاستعمار والفرنسية، وبذل الجهود في توسيع تعليم اللغة العربية على أبعد نطاق وقدر الإمكان مع أنها التقت بجملة من العوائق أهمها التعدّد اللغوي الذي لم تستطع الجزائر لحد اليوم السيطرة عليه.

ليست كل الأجهزة الإدارية الجزائرية اليوم تتعامل مع موظفيها بسياسة لغوية واحدة، وإنّما تتعامل بكلتا اللغتين العربية والفرنسية سواء في الإطارات الاقتصادية أو الاجتماعية أو التجارية أو غيرها؛ لأنها تتعامل معها وفقا لما يخدم مصلحتها، "إنّ بقاء الوضع اللغوي على حاله واستفحال ظاهرة التفكّك التدريجي الذي ينخر اللغة القومية سيُعقد مهمة ردم الفجوة الثقافية، وسيجعل الزمن المنظور لذاك اللحاق الذي ظللنا نسعى إليه منذ بداية النهضة الحضارية مقتضيا

لأضعافه، بل مرفوعا إلى قوة جبرية محبطة بحكم التراكم الحتمي سلبا على سلب"[2]. فمن أهم الأسباب التي أنشأت الفجوة بين اللغة العربية ومتكلّميها هو الاستعمار الفرنسي الذي أجبر الشعب على تعلّم اللغة الفرنسية قسرا، مما جعل استعمالها يضعف تدريجيا مع مرور الزمن.

هدّد الاستيراد الغربي الفكري والعلمي والعملي المجتمع العربي، نظرًا للاحتكاك والتفاعل اللغوي الكبير بين المجتمع العربي والمجتمع الغربي خاصة مع ظهور التطورات العولمية، مما زاد في استئثار المجتمع الجزائري وانبهاره بما يبدعه الغربيون من مختلف الأوطان. هذا الإبداع الفكري للغربيين هو غير موجود بالقوة نفسها في البيوت العربية. و"من أبرز مظاهر التهافت والتهاوي، بل من أجلى القرائن التي تنذر بأننا على مسافة قريبة من فاجعة حضارية قاصمة، استشراء التلوث اللغوي في أثواب جديدة بحكم انتشار وسائط الاتصال المستحدثة، ونخص منها بالذكر طفرة البث الفضائي الغزير وما تجنح إليه قنواته من منازع الترويج دون أي اعتبار لمرجعيات القيمة التعبيرية، وهو ازدهار سوق التواصل الافتراضي عبر المواقع الاجتماعية، وما نجم عنه من انفجار مسالك المحاورة في اللحظة الزمنية المحيّنة، وإذا بلغة جديدة تنشأ بموجب تلقائية الفعل وردّ الفعل، وهي لغة تتركّب أمزاجا وأخلاطا فتتولّد منها عربيّة هجين يلذ للكثيرين أن يستحدثوا لها اسما اشتقوه من الإنكليزية كما لو أنهم يكرّسون وجودها عبر فعل التسمية"[3]، ليرتبط مستقبل الأمة بلغة غربية وأفكار غربية على غرار ما تحمله من معتقدات واعتقادات ومذاهب لا تعرف رقابة أو تقييما يجعلها حريصة على التغريب المفاجئ.

وهذا حتّم على الشعوب العربية التقيّد بالتعاملات الغربية والأخذ بها، ولبس ثوب التطوّر الغربي من أفكار وآراء على حساب العروبة، وانتشرت الأفكار الغربية في مجتمعنا العربي وجامعاتنا ودُرّست علومهم المعرفية فيها، وأُسِر الفكر العربي وبات حبيس القواميس والكتب القديمة والحديثة نذكر منها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه وابن جني والجرجاني، وغيرهم من المفكّرين العمالقة ممّن أبدعوا في زمانهم، ولم تُستَغلّ كتبهم اليوم في نشر المزيد؛ لأنها لا تواكب عصرنا.

بات التخطيط للغة العربية ضرورة ملحة على كل الأجهزة، والوعي بضرورة فك أسر الفكر العربي، فإلى أي مدى يسهم التخطيط اللغوي أو اللساني في معالجة وحل المسألة اللغوية التي يعيشها المجتمع الجزائري وتسوية الخطابات العربية وفق الشروط الموضوعية والعلمية؟

تندرج الإشكالية ضمن إعادة رسكلة الحوار والوعي في إطار وحدة ومدى قوة اللغة العربية في إحيائها واستثمارها في مختلف العلوم وفق استراتيجيات وخطط تصعيدية على جميع الميادين أن تتّخذها كخطوة أولية. ومن أهم الأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة من خلال التخطيط اللساني هي توحيد اللغة وتوظيفها في المجتمع بشتى مجالات الحياة لتكون مصدرا للمعرفة والتحرّر من التبعية ووضع حدّ للحواجز المعيقة لعملية التنمية والتطور الفكري باللغة العربية وإبراز أهم المميّزات التي تتّسم بها فصاحة وغنى اللغة العربية في القضاء على الفجوة التي يستصعبها مجتمعنا كما أن هذه

الدراسة تعتمد على الوصف والتحليل، بحيث أبرزت دراسة الأوضاع الراهنة في المجتمع عامة والمجتمع الجزائري خاصة من تبعية لغوية ومشاكل لغوية، كما قامت الدراسة بتحليل اللسان العربي بمختلف مشكلاته على المستوى المعرفي والاجتماعي والثقافي في الجزائر.

2. دور التخطيط اللساني في استرجاع هيبة اللغة العربية أمام اللغات:

ظهر التخطيط اللساني حديثا، نظرا للمتغيرات التي يعيشها عالمنا العربي، وهو مفهوم يعبّر عن أهم الإجراءات والممارسات التي يعمل بها المخطّطون اللغويون لتحقيق ما يرمون إليه عبر اللغة، ومن أهم رواده: "فنراخ، هوجن، فيشمان، كوباريوبس، إيستمان، كوبر وكابلان"، وهو يندرج ضمن الدراسات الاجتماعية التي تعالج قضايا المجتمع (علم الاجتماع)، يحمل في طيّاته دراسات لغوية، حيث "يمكن أن يعدّ التخطيط اللغوي واحدة من التقنيات التي أعدّها المختصون في اللسانيات الاجتماعية. وهي تقنية يمكن أن تقسم إلى مجالين كبيرين: التدخل في اللغة (أو العمل الداخلي)، والتدخل في اللغات (أو العمل الخارجي). ويمكن لكل واحد من هذين المجالين أن ينقسم بدوره إلى أقسام فرعية (التوليد المعجمي، والكتابة، وتوحيد الأشكال اللهجية...الخ). ويعد التخطيط، بما هو تقنية، جزءاً من عمل اللساني؛ بل يشكّل الحقل الذي يكون فيه تدخل اللساني أعمق أثرا في مستقبل مجتمعاتنا، فقدر اللغات قدر المتكلمين بها. غير أنّنا رأينا في مختلف هذه المجالات أيضا أنّ التدخل في اللغة أو في اللغات قد يكون في بعض الأحيان عملا قسريا؛ لأن كل تخطيط يقتضي سياسة؛ أي سياسة سلطة حاكمة. وبذلك يجد اللساني نفسه أمام مسألة خُلقية: فهو إذ يتدخّل في اللغة فلن يكون بمنأى عن لعبة السلطة"[4]، فالتخطيط اللغوي مصيره بيد السلطة، فإذا كانت هي الصانعة للقرار الراعية له، فبالتأكيد هي القادرة على بناء التماسك والوحدة العربية.

وبهذا فإنّ اللغة خاضعة للتغيير عبر الزمن والمكان، واستعمالها يبقى مرهونا بتفاعلها وحيويتها وسط حياة المجتمع وسلطة الدولة ونظامها المتبّع، حيث تبقى عرضة للتلوث نظرا لمختلف عوامل التغيير والتواصل مع اللغات الأخرى. فبعض النشاطات الاجتماعية تفرض على المتكلم التأثّر أو التكلّم والتأقلم بلغة غير لغته الأصل، وفي نهاية المطاف يؤدّي إلى تفكك قوّة نظامها الداخلية وتحطّم القيود والقوانين المعمول بها في اللغة دون الشعور بذلك، كما أن السلطة تعي بذلك لكنها تتناسى بغرض تحقيق مصالحها لا أكثر فلأجل المصلحة ربما ستفعل الكثير.

إنّ الخلاف الموجود في المشهد اللغوي في الجزائر يدور حول ثلاث فضاءات كبرى وهي: اللغة العربية ومختلف لهجاتها باعتبارها اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، اللهجات الأمازيغية الموجودة بفعل تاريخ شعبها العريق وثقافته المميزة عن غيره من الشعوب الأخرى المتواجدة في المجتمع الجزائري، اللغة الفرنسية كلغة ثانية كونها تحظى المرتبة الأولى مقارنة باللغات الأجنبية المعوّل تعليمها في مختلف مراحل التعليم.

فالمتكلّم لا يرى خطرا في أن يضيف مصطلحات غربية إلى لغته؛ لأنّه لا يعي مدى خطورة الأمر، بل يراها من منظوره على أنها تخدمه في حياته، ولأنه يحتاجها للتوصل والاستفادة منها وتوظيفها داخل المجتمع. بالتدخّل في أوضاع اللغة أمرا ضروريا؛ لأنها الوسيلة التي نقوم بالتبليغ بواسطتها وللمحافظة على شخصية وقيم وتقاليد وحضارة الإنسان العربي.

ظهر هذا المصطلح عام 1959م على يد إينار هوجن E. Haugen، حيث يقول: "كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعيرتها"[5].

إنّ الحديث عن التخطيط اللساني من المحاور الرئيسية في القضايا اللغوية الشائكة، ذلك أن المشهد اللساني في الجزائر يمرّ بمرحلة حساسة نتيجة الاستعمار الذي سبّب لها مشاكل نوّهت لاستبعاد اللغة العربية من طرف الفئة المفرنسة بغرض أنها لا تخدمهم ولا تخدم مصالحهم؛ بل وتعيق رقيّهم، وأنها ليست قابلة للنهضة والتنمية في عصر التطوّر العلمي والعولمة وبعيدة كل البعد عن تلبية حاجات المجتمع الجزائري الذي يعاني من التعدّد في اللهجات.

فأهم خطوة للتخطيط اللغوي هي رسم اللغة وتحديدها، توضع وتوضّح بها سياستها اللغوية، فـ"التخطيط اللغوي هو القرار الذي يتّخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع. ويحقق مثل ذلك القرار، سواء كان يتعلق بحماية اللغة من المفردات الواردة، أو إصلاحها، أو إنعاشها أو تحديثها، دعم عرى التواصل بين الأمم التي تجمعها لغة واحدة ويعزّز الإحساس بالوحدة المناصرة"[6].

3. دور السياسة اللغوية في استرجاع الفكر العربي:

إنّ دور السياسة اللغوية في الجزائر يندرج ضمن القرارات السياسية لصناع القرار اللسانيين المكلّفين بالدراسات اللغوية للمجتمع الجزائري، حيث يقول ماركي Markee: "تشمل عملية رسم السياسة اللغوية اتّخاذ قرارات تتعلّق بتعليم واستعمال اللغة، إذ يقوم المختصون المخوّلون بهذا العمل بصياغة دقيقة للقرارات اللغوية من أجل إرشاد الآخرين"[7]، وهنا يأتي دور السلطة في فرض مصداقيتها أمام الرأي العام في إصدار القرارات وتطبيقها من أجل تحسين الكفاءة والأداء اللغوي لأنها العامل الجوهري في سياسة التخطيط اللغوي.

فلا ريب أنّ التدخّل الغربي قلب الموازين لصالحه، وتحلّل مصطلح التفاهم والتماسك الاجتماعي لعدم وضوح رؤية وخطة استراتيجية تقوم بتسيير الوضع اللغوي من قبل الدولة، مما يجعل كل مؤسسة تتصرّف بالطريقة التي تخدم مصالحها وتتبنى لغة غير اللغة الأم خاصة على مستوى الجامعات والإدارة، وعدم التحكم في الوضع من قبل الدولة لهذا الجانب جعل الكل يتصرّف على هواه، فـ"السياسة التي اعتمدت –بالنظر إلى حصيلتها– لم تنبن على التفكير العلمي

العقلاني للواقع اللغوي للبلاد، التي كان بالإمكان أن تفضي إلى تخطيط وتنظيم الوسائل اللغوية تنظيما أكثر تناسقا وأقرب إلى هذا الواقع"[8].

طرحت القضية اللغوية منذ بداية الاستقلال في الجزائر إلى يومنا هذا، لأن الوضع الذي كانت عليه اللغة آنذاك في عهد الاحتلال لم يكن مقبولا نظرا لسياسة الاستعمار التي فرضت اللغة الفرنسية على الشعوب وفرنستهم والقضاء على كل مقومات اللغة العربية وطمس الشخصية والهوية، ما يتنافى مع أصول ورموز السيادة الوطنية، وبقي الشعب يطالب بالتغيير بعد الاستقلال وتصحيح العقيدة.

انطلاقة الدولة المستقلة الجديدة كانت قد بدأت بإصلاح وضع البلاد والتخلص من مخلفات الاستعمار الذي أحرق الأرض بما فيها من خيرات وتركها بلا حيلة، كما بدأت بالتركيز على اليد العاملة للتوظيف من مختلف الإطارات، لكن كانت هناك وجود لنسبة عالية من الأميين الغير متعلمين لا باللغة العربية ولا باللغة الفرنسية، فكانت هناك أقلية تفقه في اللغة العربية ولكن لم يكن مجالهم سوى العمل كمدرّسين وأساتذة في قطاع التعليم وأئمة في المساجد والقيام بواجبهم تجاه شعبهم بنشر اللغة العربية وتوسيعها في كافة أنحاء التراب الوطني والقضاء على الفرنسية.

أما الوظائف الأخرى فكانت حكرا على المتعلمين بالفرنسية، حيث شغلوا أهم الوظائف الإدارية، وسيطروا على الأماكن الحساسة في الدولة، وبالتالي كانت الفرنسية لغة للتسيير الإداري في الجزائر إلى يومنا هذا.

هذا يجعل اللغة في وضع متناقض ومتنافر ومتعارض وسط مستخدميها ومستعمليها، فالتخطيط اللساني هو تدبير وُضِع للحدّ من الفوضى اللغوية في عالم متداخل من اللغات يقوم على الاتفاق الواحد على كون اللغة العربية هي اللغة التي تحلّ جميع مشاكل اللسانيات الاجتماعية في مختلف مجالات الحياة، وانتقالها من مجرّد مادة دراسية إلى وسيلة لتطوير الفكر العربي خاصة على مستوى العلم والمعرفة، والتي تمسّ الفئة المثقفة لأنها الجيل الصاعد الممثّل لأمته القادر على قيادة حركة بناء الأمة.

يحتاج التخطيط اللساني إلى تفعيل قراراته وذلك من خلال الحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تقول خولة طالب الإبراهيمي: "إن التخطيط في الغالب من مشمولات السياسة الحكومية التي تنتجها الدولة... فالدولة مجبرة على اتّخاذ بعض الإجراءات من أجل تحسين أو تغيير الاستعمالات اللغوية تغييرا جذريا، والسلطة ههنا تلعب دورا ذا بال من أجل فرضها وجعلها ذات مصداقية في أعين الرأي العام"[9]، مما يعني أن الدولة مجبرة على التدخل في الشأن اللغوي من خلال استعانتها بالتخطيط اللساني باعتباره الأداة الرئيسية في تحصيل مصداقية القرار لتحقيق العدالة اللغوية.

وظيفة السياسة اللغوية في الجزائر هي تبويب للانفتاح الإصلاحي للغة، حيث نرى أن هيئات الدولة تعيش انغلاقا تبعيا، لذلك"تحدّد السياسة اللغوية مختلف مكوّنات الأمة واختياراتها، من حكام وشعوب ونُخب من سائر الأنواع،

وتترجم في الهيئات السياسية (الحكومات مثلا) والتشريعية (البرلمانات)، والقضائية (المحاكم مثلا)، والهيئات المدنية (الجمعيات العالمة أو المدنية الحمائية) إلخ، وعبر النصوص القانونية، وتنفيذ العدالة اللغوية، والديمقراطية اللغوية، ومؤسسات البحث والدراسة اللغويين (مثل المجامع أو غيرها)، والبحث والتطبيق التربوي، ومؤسسات البحث العلمي والتنمية إلخ، بما يخدم مصلحة اللغة ومصلحة شعوبها. وتجدر محاسبة كل هؤلاء المتدخلين للقيام بواجبهم فيما يحفظ لحام الأمة بلغتها، وربحها أو خسارتها، إلخ، والقيام بتقييم مستمر لما تقوم به هذه المؤسسات، قياسا على ما تفعله وكالات التقييم والجودة في الدول المتقدّمة"[10].

فمخططو اللغة العربية من أساتذة ورؤساء هيئات علمية كغيرهم من الموظّفين، ما هم إلاّ تابعون لصناع القرار ألا وهو السلطة، يتلقّون الأوامر ممّن هم أعلى مرتبة منهم واستعمالهم للغة محصور فقط على مستوى التخصص فمثلا المتخصّص في دراسة اللغة العربية لا يستطيع التدخل في المتخصّص في دراسة التاريخ وهذا خطأ، فليس كل من يدرس التاريخ يتقن اللغة العربية، فهم مُسَيَّرون قبل أن يكونوا مسيِّرين. لذا على اللغة العربية أن تكون الحاكم والرقيب على مستوى هذه التخصّصات، وفتح المجال للغة العربية أن تقوم بمهامها في مختلف التخصصات التي تستدعي التدخّل اللغوي وقيادتها وتسييرها لكي لا نقع في الخطأ اللغوي وتكون لغتنا راقية لا هزيلة ولا ضعيفة.

يعتمد قياس السياسة اللغوية على قياس الفائدة المجتمعية، والطرف الأساسي الذي يسهم في صنع القرار اللغوي هي الدولة لكونها المسؤولة عن مصير المجتمع ولغته داخل أراضيها وخارجها، فمزاحمة اللغة العربية مع اللغات الأخرى هو تقليص الانفتاح عليها وإقصائها من ممارسة دورها، ورسم السياسة اللغوية هو رسم للعلاقة بين الحاكم المحكوم وتقويتها وتحديد الاستراتيجيات والتدابير.

4. اللغة العربية بين التعريب والتغريب في الجزائر:

بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، أولت الحكومة الجزائرية أهمية للتعريب بالشكل المطلوب، وتجميده من الممارسة الفكرية فتح المجال للغة الفرنسية في الغوص في أعماق مرافق الحياة وممارسة وظائفها، "فالمجتمع المكرّس لهذه التبعية يصبح تابعا لغيره مقلّدا له، في كل شيء، يفعل فعله، ويسير في أثره، ويتحرّك في إطار حضارته، ووفق إرادته، كأنه ظل له، أو امتداد طبيعي لمشيئته، حتى ولو كان ذلك من غير شعور أو قصد"[11]، حيث تعيش اللغة العربية حالة من التيهان وسط مجتمعها بين أصولها الهوياتية ورموز سيادتها وتواصل نشاطاتها اليومية والتعامل باللغة فرنسية، إذ نجد هنا استقلالا ولكنه استقلال سياسي ينتمي إلى ثقافة غربية.

فالتعريب شبح يقلق البعض؛ لأنّه مرتبط بالجانب العرقي والفكري وشخصية المواطن الجزائري، ذلك أن أغلبية المؤسسات الإدارية تتعامل باللغة الفرنسية، حيث يشكّل انفصام في شخصية وتنمية المجتمع الجزائري، واستعمال التعريب هو تعميم شامل لاستعمال اللغة العربية في شتى ميادين الحياة خاصة الفكر، "أهمية توحيد المصطلحات العربية لا تقلّ مطلقا عن وضعها وإيجادها، فلا قيمة لهذه المصطلحات إلاّ إذا أقرّها أهل العلم والمتخصّصون والتزموا بتطبيقها،

فالمصطلحات والألفاظ الحضارية جزء مهم من اللغة، ولا مجال لحياتها إلا بالاستعمال في شؤون الحياة والتدريس، والنشر، والتأليف والبحث..."[12].

يوجد وسط المجتمع الجزائري ظواهر لغوية غيّرت في نشأته منها ظاهرة الاحتكاك اللغوي لمعايشته للمجتمعات الأخرى خاصة المجتمع الفرنسي، ونتج عنه الاقتراض اللغوي وهو دخول كلمة أجنبية على نظام اللغة العربية وإدماجها شيئا فشيئا ، كذلك ظاهرة الثنائية اللغوية التي قد يحصل فيها التداخل اللغوي وتغيير الاستراتيجيات الخطابية للمتكلم، وظاهرة التعاقب اللغوي ومزج اللغات، والازدواجية اللغوية، التعدّد اللغوي وغيرها من الظواهر التي وضعت المجتمع الجزائري في فوضى لا يستطيع الخروج منها إلاّ عن طريق التعريب.

تتوسع استعمالات العامية في الجزائر في مختلف النشاطات كالمسرحيات أشهرها "ملك الموتى الأحياء" والأمثال الشعبية التي تُدرّس في جامعاتنا اليوم كتاريخ يفتخر به الأجيال، كما تعتبر مكمّلة للخطاب اللغوي العربي، فـ"بما أن اللغة العامية هي اللغة الأم فهي لغة كل فرد جزائري، ولو أردنا أن نعرف عدد الناطقين بها لقلنا أن علينا إحصاء عدد الشعب الجزائري، ولكن لا يجب إهمال أمرين أساسيين وهما: وجود فئة اجتماعية في الجزائر لغتها الأم اللغة الفرنسية... ووجود فئة اجتماعية –وهي تحظى بشعبية كبيرة–وهي الفئة الناطقة باللهجات الأمازيغية"[13].

بالنسبة للفئة التي تعتبر اللغة الفرنسية لغتها الأم هي فئة عاشت وترعرعت ودرست في ظل الاستعمار الفرنسي باللغة الفرنسية، وأنشئت بثقافة فرنسية، أما الفئة الثانية وهي فئة البربر الناطقين بالأمازيغية، حيث تتغلغل هذه اللهجة في بعض مناطق الوطن أمثال الأوراس، بني ميزاب، الهقار وجرجرة وتيزي وزو وغيرها وهذه المناطق تتميّز عن غيرها من المناطق الأخرى بهذه اللهجة التي تعدّ بمثابة اللغة الأم بالنسبة إليهم.

إنّ فصل اللغة العربية عن الإنتاج الفكري من قبل المسؤولين والمجتمع صعّب الدراسة بها، وهذا موجود في مختلف التخصّصات بالجامعات الجزائرية؛ كالطب والعلوم والهندسة والبيولوجيا، حتى في تخصّص اللغة العربية نجد جامعاتنا تدرّس مصطلح اللسانيات ورواده من فرديناند دي سوسير، ونعوم تشومسكي، وسكينر، وبافلوف، وكلها دراسات غربية تُدرَّس باللغة العربية، وولّد ما يسمى بالترجمة، وهذا مشكل آخر من مشاكل اللغة العربية التي لها معانيها الواسعة. "إن اللغة العربية يجب أن تصبح أداة التعبير بالنسبة للناطقين الجزائريين ومن ثم لا بدّ من جعلها ناجعة وقادرة على التعبير عن جميع مظاهر الحياة المختلفة من حيث شاعريتها وجنونها وأصالتها وتقنيتها الزاحفة وحداثتها، باختصار جعلها أداة متماشية مع القرن العشرين بالاستناد إلى ماضي اللغة المجيد الذي أنجبت أكبر عباقرة الفكر العالمي وعبرت عن آثارهم وخلّدتها، وهي مساهمات للمعرفة الإنسانية في أعز العصور العربية الإسلامية، فالتعريب إذن هو حجر الزاوية للثورة الثقافية والوجه الثالث للسياسة الجزائرية بعد الثورة الزراعية والثورة الصناعية"[14].

فالتعريب وسيلة لمواكبة وسائل العصر ومسايرة التطوّر العلمي قصد تخليص الطلبة والمثقفين من البحث عن المعرفة واللجوء إلى الدراسة باللغة الأجنبية، وتغطية العجز الذي يعاني منه الفكر العربي، فلغتنا العربية لا تعاني عجزا من ناحية المصطلحات، إذ تعاني في استيعاب المفاهيم المتنوعة المتولدة عن مختلف العلوم، وبالخصوص في المجالات التقنية والعلمية.

والمشكل أنّنا ندرس لغة قوم آخر غير لغتنا، ونقوم بترجمة أفكار غربية إلى اللغة العربية، ليستفيد منها مجتمعنا وجامعاتنا وطلابنا، ومن ثمّة نعود إلى الدوّامة نفسها، وهي استيراد الأفكار الغربية. وهنا لا ننفي دور اللغة الأجنبية في معرفة ما يحدث من تطورات خارج حيّز لغتنا، ولكن أيضا لا يجب علينا أن نتّخذها مبدأ لدراساتنا وبحوثنا العربية.

ضعف تداول اللغة العربية في الوسط الاجتماعي يرجع في أسبابه إلى العاميات التي أصبح الاستغناء عنها أمرا صعبا حتى على مستوى الجامعات، فتدريس العربية ليس هو نفسه التدريس بالعربية، فالأولى تثبت الأصل وتنفي وجود اللغة والفكر الأجنبيين، والثانية تشجّع تدريس المعرفة الأجنبية والعلم الغربي على الطريقة العربية، "إنّ التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلّب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل، ووضع خطط العمل وتقييمها... لذلك ينبغي على المسؤول عن التخطيط أن يلمّ بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله، وأن يتحرّى عن المشاكل الألسنية، وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللغوية في المجتمع"[15].

أصبحت مسؤولية تغيير الواقع الفرانكوفوني بعد ذلك من اختصاص كل من المجتمع والحكومة واللجنة الوطنية للغة العربية، وتأرجحت مسيرة التعريب بين الموقف الرسمي للحكومة التي أقرت به وبين المواقف المعادية للقرار.

بعد تجاوز الجزائر مرحلة العشرية السوداء عملت على المصالحة الوطنية والإنعاش الاقتصادي للخروج من الأزمة لتعود لمكانتها الدولية متناسية قضية التعريب بالكامل عبر تعرّضها للتجميد عديد المرات، فتراجع استعمال اللغة العربية، فاستغلت الإدارة هذه الفرصة لتستقر اللغة الفرنسية بالإدارات المركزية بالوزارات إلى اليوم، أما استعمال اللغة العربية بقي في الولايات والبلديات بشكل عام.

ما يؤكّد أنّ التعليم العربي بات عاجزا، وأنه يعيش أزمة أمام مشكلات اللغة هو عجزه عن تنشئة الطالب وإكسابه المهارات التي يحتاجها للمضي في مستقبله كقائد لنفسه قبل أن يكون قائدا للمجتمع، وعدم توافق بين المادة الدراسية والحياة الاجتماعية، وهذا يدل على عجز التعليم في بناء ثقافة عصرية متجدّدة في حضور الثقافة العربية العصرية، "إن التكلفة العالية للأنشطة التطبيقية كزيارات لمواقع العمل أو التدريب في معامل متطورة أو إجراء بحوث مشتركة بين الطلاب وبعض عناصر سوق العمل، أو إجراء نشاطات تطبيقية بأسلوب المحاكاة، كل تلك الأمور التي لا يستطيع مصمّم المناهج في جامعات البلدان النامية توفيرها بسهولة"[16]، فعلى الصعيد الاقتصادي مثلا يدرس الطالب العربي دراسات نظرية خارجة عن إطار التطبيق وبعدها كل البعد عن منظومة الحياة اليومية وحضور القاعدة العلمية والمهنية باحتشام حتى للتنمية والممارسة.

5. اللسان العربي بين الاستلاب الثقافي والتهميش اللغوي:

لجأت الجزائر خلال فترة الستينيات إلى استعمال الفرنسية التي كانت نتيجة مخلفات الاستعمار من مؤسسات وإدارات آنذاك كان محطّم ووضعها لم يسمح لها بإعادة تحديد النظام، وهذا ما جعلها تلبس ثوب التغيير على الطريقة الغربية نتيجة لأوضاعها آنذاك الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية واللغوية، "غير أن المشكل التعليمي أو التقني قد لا يكون إلاّ انعكاسا لاختيارات لغوية أساسها سياسي أو اقتصادي تخدم مصلحة نظام سياسي معيّن، غالبا ما تغيب فيه علاقة التعاقد بين الحاكم والمحكوم (أو الديمقراطية)، أو تتحكم فيه مصلحة فئة اجتماعية مهيمنة تستفيد من وضعها ودورها اللغوي والاقتصادي لاحتكار الثروة والامتيازات المادية و الرمزية على حساب عموم الشعب، ضدّا على العدالة الاجتماعية التي تقوم على التوزيع العادل للثروات، أو إتاحة الفرص بصورة متكافئة عبر اللغة، فعلاقة اللغة بالسلطة وبالمال شيء لا يحتاج إلى كبير استدلال، كما يؤكد ذلك واقع الأوضاع في مختلف البلدان العربية"[17]، فحماية اللغة العربية من هذا الاستعمار العقلي اللغوي والثقافات المهددة تقع على عاتق المسؤولين في الدولة التي ركّزت على توسيع مصالحها من خلال لغات العمل على الاستيراد الغربي الذي كان مسرحا لعنوان الحداثة والتثقيف.

وقد عملت الدراسات اللسانية العربية عبر عقود وقرون من الزمن على إحياء الثقافات العربية الدولية منها والوطنية والتزام كل دولة على قيم وطنيتها، وما يحدّدها من السمات المتوارثة أو اللغة، والدين، والمكان الأصلي، والجنسية وعرق الآباء والأجداد. إلا أنّه "ليس للعرب في اللحظة التاريخية الراهنة أن يبدعوا —على مستوى الابتكار الإنساني الشامل لا في مجالات العلوم الدقيقة ولا في مجالات الاختراع التكنولوجي إلاّ كأفراد ينتمون إلى مؤسسات أكاديمية خارجية، أما من حيث هم مجموعة وطنية ينتمون إلى مؤسسات عربية على الأرض العربية فهذا يظل إنجازا مؤجّلا. ولكنهم قادرون على أن يبدعوا في المجالات الفكرية والثقافية إذا ما صَدَق العزم منهم ومن أنظمتهم السياسية، ويزداد هذا الاحتمال رجحانا كلّما تمسكوا برباط الهوية الجماعية وقاوموا نزعات التفتيت"[18]، كل هذه الاختلافات التي ذهبت إليها اللغة كانت تمثل وتعكس الهوية الوطنية، لكنّها لم تأت بالجديد الذي يدرك العصر ومتطلّباته، وإنما ركّزت على الاستلهام والتبعية الغربية التي فرضت التطور الهائل من المفاهيم والأفكار وصولا إلى مرحلة العنكبة والشبكات الإلكترونية لاختراقها الفرد بكل ثقافاته وخصوصياته.

مس هذا التغيير عبر التاريخ بالدرجة الأولى التعليم خاصة على مستوى الجامعة والبحث العلمي الذي يعكس مشكلات المجتمع العربي ويسهم بجهوده في علاجها والتخفيف من حدتها، وعليه اللغة العربية هي الوعاء الأساسي لنهوض الأمة العربية وتطوّرها وتثبيط العلم وتفسح المجال لتطوير البحث العلمي عامة والدراسات اللغوية خاصة، مما

يشجع حركة التأليف العلمي والنشر والإنتاج العربي، حيث أصبحت اللغات الأجنبية اليوم محط أنظار واستحواذ للعقول العربية،

والواقع المعيش في الجزائر اليوم، جعل المسؤولين في حيرة وترابط الأفكار بين ما تحمله من قيم ومبادئ، وبين الانقلاب العصري الذي لا نعرف كيفية التعامل مع أوضاعه، وبين انتهاج سياسة تعتمد على اللغة الواحدة، كما عرفت اللغة العربية ملامح التحديث اللغوي الذي غيّر مجراها وهدفها، هذا التحديث الذي شمل في دراساته صميم الواقع العلمي والثقافي واللساني، فـ"المشكلة اللغوية التي يطرحها الوضع عندنا لها جانبان: جانب يتعلّق بوضعية اللغة العربية التي تزال وضعية متأرجحة بين القول والفعل، بين الخطاب السياسي النظري وبين الواقع الإداري العملي، وجانب آخر يتعلّق بوضعية اللغات الأجنبية التي لم نحدّد سياسة واضحة للتعامل معها، وعندما نتأمل في المسألة اللغوية في عمومها نجد أن ظاهرة التحدّي اللغوي الذي يواجهنا اليوم هو نتيجة الأخطاء المرتكبة في السنوات الأولى، حين حافظنا على الامتيازات التي كانت تتمتّع بها اللغة الفرنسية التي أبقيناها اللغة المعتمدة في نظم حياتنا، وفي مقابل ذلك أهملنا الاهتمام باللغة الوطنية، وتركناها مدة تعيش على هامش الأوضاع، مبعدة عن الحياة العملية، لأن وظائفها أُخِذت منها، أو ساهم المسؤولون صناع القرار في إبعادها عن وظائفها"[19]، وهنا يأتي دور صنّاع القرار في استبقاء الحضارة العربية والمساهمة في إثراء المجتمع والنهوض بالبيئة اللغوية العربية خالية من شوائب الدخيل وإثبات وجودها على الساحة العالمية.

على اللغة العربية الأخذ بعين الاعتبار دور اللغة في بناء الأجيال والابتعاد عن النقل والتقليد والاستقبال المتزايد والمستمر للأفكار الغربية، وإبراز دور المؤسسات العلمية والجامعية العربية ومراكز البحث العلمي في التخلص والحد من عشوائية التعليم بين اللغة العربية الأم واللغة الأجنبية لإقامة مرجعية علمية عربية أصلية في سبيل تحقيق النبوغ والإبداع، ويجب "لا ينضج أي مشروع تخطيطي في ميدان اللغة دون مرجعية علمية وقيادية تنير الطريق للنُّخَب العلمية (والسياسية) وللباحثين (وخاصة الشباب منهم)، مما يعني استكتاب أصحاب الرأي والمواهب للمشاركة في بناء هذه المرجعية، وإنمائها بالتراكم ونظرا للنقص الحاصل في التكوين اللساني عند الأساتذة والباحثين وأصحاب القرار في بلادنا العربية، فلا بدّ من السعي إلى إقامة خُطط تكوين داعمة في علوم اللسان المتشبّعة. وتعمل الجهات المتعاونة على نشر ثقافة لسانية عامة في متناول المختصين وغير المختصين، تزوّد محبّي العربية بالأدوات المعرفية الجديدة التي تمكّنهم من الدّفاع بفاعلية عن قضيّتهم اللغوية، في مستوى التحدّيات المطروحة. وستكون هذه مناسبة أيضا لتأهيل المختصين من علماء العربية في علوم اللسان، خاصة اللسانيات المجتمعية و السياسية"[20].

فعلى المختصّين تقييم المشاريع من أجل ضبط العاميات لأنها تشغل بال المثقفين كونها في تجديد مستمر ودائم، حيث يطوّر المجتمع الجزائري من تعبيره بالعامية واستعماله المفرط لها على غرار اللغة العربية، وهذا أدّى إلى تناقضات وصدامات وصراع بين اللغات ومنافستها على الساحة الدولية، "في حين أن الوقائع اليوم تثبت أن هناك توجها عالميا لدراسة اللغة العربية وتعلّم أدبياتها خصوصا لدى "عرّاب" العولمة "أمريكا" حتى وإن كان ذلك من منظور براغماتي بحث

مثل محاولة فهم الشخصية العربية والإسلامية وطريقة التفكير والتفاعل، ومن ثمة فإن الدور على الإنسان العربي لإثبات جدارته اللغوية مستغلا في ذلك كل الممكنات التكنولوجية من وسائل سمع/بصرية كالفضائيات والفضاءات الإلكترونية التفاعلية، والشبكات الاجتماعية ليمارس دوره كاملا في عولمة اللغة العربية بدلا من الاكتفاء بعروبتها خصوصا وأن الزمن يتسارع ولا مكان في هذا الكون لمن تعوزه القدرة على المواكبة والتفاعل... لذلك فإن النظرة السوداوية لمستقبل اللغة العربية لا تنبني على رؤيا استشرافية بقدر ما هي موقف ربما"[21]، فالاهتمام باللغة العربية يتزايد بشكل كبير، لكثرة المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتخصيص مراكز عربية بالدول الأجنبية يثبت فرض هيمنتها ومكانتها.

كما يطغى على أذن المستمع الجزائري مزيج بين اللغة العربية واللغة العامية (الدارجة) مثل برنامج صباحيات، "غير أن ما يحدث في جل وسائل الإعلام هو التنكر للفصحى، وطغيان العاميات عليها، وبذلك تُفَوَّت فرصة تعلم اللغة بالسماع، والسماع أكبر وسيلة تُتَلَقَّى بها اللغة"[22].

تحتكر وسائل الإعلام مركزا هاما في أوساط المجتمع الجزائري، إذ تقدم برامج مختلفة تمس شتى النواحي كالترويج عن طريق الإشهار، برامج دينية وثقافية وصحية وتعليمية وسياسية واجتماعية، تأخذ على عاتقها مختلف المسؤوليات، منها تجسيد اللغة العربية في هذه البرامج والأخذ بعين الاعتبار المتلقي الذي يرى ويشاهد هذه البرامج التي من خلالها يتعلم ويوسّع في لغته العربية.

تختلف أبعاد الإعلام على مستوى العالم الثالث عن غيرهم من المجتمعات الأخرى، حيث "هناك ثلاث مهام محدّدة تفرض وجودها على الساحة الإعلامية في العالم الثالث: دور الإعلام في خدمة أهداف التنمية الشاملة وخصوصا أبعادها الشعبية وعدم الاقتصار على معالجة وتناول مشكلات واهتمامات النخبة فقط، حل التناقض بين حرية الصحافة وتطورها كمهنة وبين دورها في التنمية، التوصل إلى اكتشاف وتحديد الملامح العامة للنظرية أو مجموعة النظريات التي تفسر الأوضاع الإعلامية في العالم الثالث"[23].

على عكس ما يجب أن تكون عليه، تداخلت قضايا الإعلام الحديث من حيث أهدافه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتدخل في متاهة بين هوى الإعلانات وشفافية المعلومات والأخبار والبرامج المقدّمة وبين رضا ومراعاة مصالح الحكام وبين تحقيق التنمية الاجتماعية.

6. خاتمة:

إنّ البحث عن القدرات العلمية والإبداعية في البحث العلمي والإنتاج الفكري يساعد المجتمع على تأسيس فكر عربي لحضارة عربية معاصرة خالية من النقل وحماية الأمة العربية من الاندثار وتحقيق الذات، وذلك عبر اللغة العربية لتتخلّص من التّبعية، لأن المجتمع في عالم يمتاز بغزارة الإنتاج العلمي والثقافي وتنوعه، فيجب على الأقل مواجهته في

الساحة الوطنية بالتنسيق مع كل المؤسسات الثقافية والعلمية، وتشجيع المفكرين على العمل الإبداعي، إذ يسهم التخطيط اللساني في حل المسألة اللغوية وذلك من خلال:

- مساهمة الجامعة والتعليم في إنشاء الجيل من خلال التكنولوجيات التي أضحى الاستغناء عنها مستحيلا، وحماية التراث والعلوم العربية بمختلف أنواعها.
- الإنسان الجزائري هو المسيطر الوحيد والعامل الرئيسي في تسيير وتوظيف لغته، بقائها واضمحلالها بيده، والمحافظة على ألسنة العربي هو المحافظة على وجود تنشئته ومقوّماته.
- فالإنسان ابن بيئته، فنحن في حاجة إلى جهد سياسي، ثقافي، تربوي يُرجِع إلينا ويعيد لنا الوعي اللغوي والفكر العربي ويزيل عنا الرواسب اللغوية التي امتزجت بعقيدتنا ووحدتنا ودیننا وسلوكاتنا وقيمنا ورموزنا، فالتعريب في نظامنا التربوي خاصة على مستوى التعليم العالي وحدوده ومحدودياته وتناقضاته وصلاحياته تعكس في الواقع سياسة التعريب المطبّقة من قبل الدولة الجزائرية.
- الدعوة إلى إنشاء مراكز ومعاهد وفرق متعدّدة الاختصاصات والخبرة من لسانيين، علماء اجتماع اللغة، تربويين، مختصين في تعليم اللغات لفهم أين يكمن المشكل والإسراع في إيجاد حل وتطبيقه وتفعيله وإبطال كل آثار التلوث اللغوي الذي يطغى على مسامع اللغة العربية في الاستعمال الواحد لها، وتقوية الحوار بين الدولة والنّخب التي تخدم العربية، ونشرها يعني حمايتها من الزوال، تشجيع الإنتاج الفكري بإقامة مرجعية علمية على مستوى اللسانيات العربية ودراساتها.
- كذلك عامل تطهير الصحافة من الأخطاء اللغوية والبث باللغة العربية، وإعطاء الاعتبار لها على مستوى الجامعات، وهي من أوليات التخطيط اللغوي، فلغتنا واسعة ووعاؤها يكفي على الأقل لمحو الاغتراب اللغوي المعيش في الجزائر.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1. البشير ضيف الله، العولمة وتحدّيات الكتابة من الورقي إلى الرقمي، قراءة في الأدب التفاعلي الرقمي، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر: 2019.
2. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر: 2007.
3. روبرت ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغيّر الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، تقديم ومراجعة: الطاهر خليقة القراضي، مجلس الثقافة العام، طرابلس، دط، المغرب: 2006.
4. سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان: 2002.
5. سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432هـ-2011.
6. عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.

7. عبد السلام المسدّي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، ط1، الرياض: 1436هـ-2010م.
8. عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان: 2011.
9. عبد السّلام المسدّي، الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت: تموز/يوليو 2014.
10. عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثا عن بيئة طبيعية، عادلة، ديموقراطية، وناجعة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا: سبتمبر 2013.
11. عبد القادر فضيل، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، تقديم: العربي ولد خليفة، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر: 1434هـ-2013م.
12. عبد القادر فضيل، نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدنّي ومستويات التحدّي، دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر: 1438هـ-2016م.
13. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، عمان، الأردن: 1407هـ-1987م.
14. عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، الكويت، ع78، 1984.
15. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي-حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان: أغسطس 2008.
16. محمود إسماعيل صالح ومجموعة مؤلفين، قيمة اللغة العربية، تحر: سعود بن سليمان اليوسف، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1438هـ-2017م.
17. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان: 1993.
18. وليد خضر الزند، هاني حتمل عبيدات، المناهج التعليمية، تصميمها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1431هـ- 2010م.

الهوامش:

[1] عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2020، ص07.

[2] عبد السلام المسدّي، التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، ط1، الرياض: 1436هـ-2010م، ص19.

[3] عبد السّلام المسدّي، الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت: تموز/يوليو 2014، ص17.

[4] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي-حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان: أغسطس 2008، ص390.

[5] أ. روبرت ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغيّر الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، تقديم ومراجعة: الطاهر خليقة القراضي، مجلس الثقافة العام، طرابلس، دط، المغرب: 2006، ص68.

[6] سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان: 2002، ص24.

[7] أ. روبرت ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغيّر الاجتماعي، ص70.

[8] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر: 2007، ص177.

[9] المرجع نفسه، ص190.

[10] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثا عن بيئة طبيعية، عادلة، ديموقراطية، وناجعة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا: سبتمبر 2013، ص79.

[11] عبد القادر فضيل، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، تقديم: العربي ولد خليفة، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر: 1434هـ-2013م، ص141.

[12] عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، عمان، الأردن: 1407هـ-1987م، ص65.

[13] سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432هـ-2011، ص59، 60.

[14] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص188 ،189.

[15] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان: 1993، ص13.

[16] وليد خضر الزند، هاني حتمل عبيدات، المناهج التعليمية، تصميمها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1431هـ- 2010م، ص98.

[17] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثا عن بيئة طبيعية، عادلة، ديموقراطية، وناجعة، ص123.

[18] عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان: 2011، ص83.

[19] عبد القادر فضيل، نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدنّي ومستويات التحدّي، دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر: 1438هـ-2016م، ص100، 101.

[20] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية بحثا عن بيئة طبيعية، عادلة، ديموقراطية، وناجعة، ص286، 287.

[21] البشير ضيف الله، العولمة وتحدّيات الكتابة من الورقي إلى الرقمي، قراءة في الأدب التفاعلي الرقمي، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر: 2019، ص37، 38.

[22] محمود إسماعيل صالح ومجموعة مؤلفين، قيمة اللغة العربية، تحر: سعود بن سليمان اليوسف، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1438هـ-2017م، ص172.

[23] عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، الكويت، ع78، 1984، ص19.